

فعالية برنامج إرشادي انتقائي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة أم البواقي

The Effectiveness of a Selective Guidance Program in Developing Ethical Intelligence Among Students at the University of Oum El Bouaghi

ط.د. زينة ألبوش^{1*}، أ.د. وسيلة زروالي²

¹ جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)، elbouche.zina@univ-oeb.dz

² جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)، zeroualiwassila@yahoo.fr

مخبر الأورغونوميا والدراسات التطبيقية في علم النفس وعلوم التربية

تاريخ الاستقبال: 2024/01/21؛ تاريخ القبول: 2024/03/10؛ تاريخ النشر: 2024/05/20

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فعالية برنامج إرشادي انتقائي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة أم البواقي، تكونت عينة الدراسة من (22) طالب وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية) بواقع (11) طالب وطالبة في كل مجموعة، اشتملت أدوات الدراسة على مقياس الذكاء الأخلاقي (من إعداد الباحثان)، وبرنامج إرشادي انتقائي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعة (من إعداد الباحثان)، اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي، توصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي الانتقائي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة أم البواقي.

الكلمات المفتاحية: فعالية؛ برنامج إرشادي؛ إرشاد انتقائي؛ ذكاء أخلاقي؛ طلبة جامعة.

Abstract: The current study aimed to investigate the effectiveness of a selective guidance program in developing ethical intelligence among students at the University of Oum El Bouaghi. The study sample consisted of (22) male and female students, who were divided into two groups (control and experimental), with (11) students in each group. The study tools included an ethical intelligence scale (developed by the researchers) and a selective guidance program for developing ethical intelligence among university students (also developed by the researchers). The study adopted an experimental approach with a quasi-experimental design. The study results concluded the effectiveness of the selective guidance program in developing ethical intelligence among students at the University of Oum El Bouaghi.

Keywords: Effectiveness; The guidance program; selective guidance; ethical intelligence; university students

يمثل التعليم الجامعي قمة الهرم التعليمي فهو من أهم المراحل التعليمية إذ يخص طبقة مهمة في المجتمع وهم شبابه، فهو يرمي إلى إعداد الأفراد بصورة منظمة وموجهة للحياة ما يمكنهم من مواجهة صعابها ومشكلاتها وحل بطرق عقلانية، فالمؤسسات الأكاديمية مؤسسات نمو وتطوير وتغيير نحو الأفضل تتيح أفضل الفرص للشباب الجامعي لإكتساب الخبرات والمعلومات التي توصله لتحقيق التغيير المراد حدوثه خاصة إذا تناول جوانب بناء الشخصية فكريا وسلوكيا وبصورة مستمرة (الجزار، سليمان، مجاهد، 2018).

فالجامعات إحدى أهم مؤسسات المجتمع المدني، والتي لها دور بارز في بناء السمو الفكري والأخلاقي وتنميته على مستوى الأفراد والمجتمعات ولا تفتأ التربية الأخلاقية أن ترتبط بالعملية التعليمية، التي تجعل من التأديب وتعديل السلوك هدفها الأسمى، حتى أصبح صعبا الفصل بين التعليم والأخلاق التي تعد أساس التربية. الأمر الذي جعل التربية الأخلاقية تقف على رأس أولويات الرسالة الإسلامية وذلك مصداقا لقوله ﷺ: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " (حديث رقم 4421).

وباعتبار التلازم تقدم الأمم وبين الرسالة الأخلاقية ظهر مفهوم الذكاء الأخلاقي ليربط بين الذكاء والأخلاق؛ إذ لا توجد قيمة للعلم من غير الأخلاق الراقية، بل الدور الأسمى للأخلاق هو جعل الفرد يبصر ذاته حتى يصبح قادر على التفريق بين الخير والشر والسلوك الإيجابي والسلبي (أبو رومي، الخالدي، 2017).

فالذكاء الأخلاقي هو قيم أخلاقية لدى الفرد تمكنه من ضبط سلوكياته والتحكم في التصرفات الخاطئة والتي تتنافى مع تعاليم الدين الحنيف، ومع قيم ومعايير وضوابط الأسرة والمجتمع، حيث يكسب الفرد الوعي الأخلاقي مما يجعل له مكانة رفيعة بين أقرانه وفي وسط أفراد مجتمعه. فرقي المجتمعات برقي أخلاق أفرادها.

والقيم الأخلاقية هي من أهم العوامل التي نعتمد عليها في مواجهة العنف، والسرقة، والغش وغيرها؛ لذا أصبحت الحاجة ضرورية وإلزامية للإهتمام بالذكاء الأخلاقي، فتدنيه لدى الفرد يؤدي إلى اعوجاج سلوكه وارتكاب الجرائم؛ مما قد يؤدي إلى ضعف بناء المجتمع وانتشار السلوكيات المرفوضة التي تمحو الكثير من القيم الأخلاقية (رمضان، 2019)، خاصة إذا كان هذا الضعف لدى طلاب الجامعة الذين يراهم المجتمع بأنهم نخبته وقادته في المستقبل وهم من يحلون مشكلاته، فعليهم تقع آمال تطوير المجتمع ورفيقه. فإزدهار أي مجتمع يصنعه شبابه ومن هنا جاء اهتمام الباحثان بدراسة الذكاء الأخلاقي والبحث في كيفية تنميته لدى طلاب الجامعة، بوصفهم رجال ونساء الغد ومستقبل الأمة وعمادها، إذ تتركز مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما فعالية برنامج إرشادي انتقائي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب جامعة أم البواقي؟

والذي يتفرع عنه مجموعة التساؤلات التالية:

- 1) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي على مقياس الذكاء الأخلاقي؟
- 2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد المجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الأخلاقي بين القياس القبلي و القياس البعدي؟

(3) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إستجابة أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي؟

1. فرضيات الدراسة :

(1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي على مقياس الذكاء الأخلاقي.

(2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد المجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الأخلاقي بين القياس القبلي و القياس البعدي.

(3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي.

2. أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في:

(1) الإهتمام بمفهوم الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعة.

(2) الإشارة إلى ضرورة وأهمية بناء وتصميم برامج إرشادية يتم فيها تدريب التلاميذ والطلبة على تقنيات إرشادية هادفة لتنمية الذكاء الأخلاقي

(3) تزويد مستشاري التوجيه المدرسي والمهني ببعض المعارف والأنشطة والمهارات التي يستخدمونها في جلسات الإرشاد الجماعي

3. أهداف الدراسة:

(1) الكشف عن أثر البرنامج الإرشادي انتقائي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة ام البواقي.

(2) التعرف على الفروق بين متوسطات استجابة أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي على مقياس الذكاء الأخلاقي.

(3) التعرف على الفروق بين متوسطات استجابة أفراد المجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الأخلاقي بين القياس القبلي و القياس البعدي.

(4) التعرف على الفروق بين متوسطات استجابة أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي.

4. مصطلحات الدراسة:

- 1) الفعالية: وهي مقدار التحسن والتأثير الإيجابي الذي يسببه البرنامج الإرشادي في رفع مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعة ويتم قياسها من خلال القياس البعدي لمقياس الذكاء الأخلاقي الذي يطبق على المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج.
- 2) البرنامج الإرشادي: وهو خطة علمية منظمة ومخططة وموجهة تتضمن مجموعة من الفنيات والأساليب والوسائل مستمدة من نظريات الإرشاد النفسي مصمم من طرف مختصين، والذي يتضمن (10) جلسات يتم تطبيقها بشكل جماعي على عينة من طلبة الجامعة الذين يمثلون المجموعة التي تعاني من تدني في مستوى الذكاء الأخلاقي بهدف رفعه وتنميته.
- 3) الإرشاد الانتقائي: هو اختيار ودمج واختيار الفنيات الإرشادية من نظريات متعددة للوصول إلى أسلوب متكامل في حل المشكلات ومواكبة إستراتيجياته حسب المواقف بما يلائم حاجات العينة المستهدفة بهدف تنمية الذكاء الأخلاقي.
- 4) الذكاء الأخلاقي: هو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالب الجامعي من خلال إجابته على مقياس الذكاء الأخلاقي الذي يضم (46) بند موزعة على (07) أبعاد.
- 5) طلبة الجامعة: هم الطلبة الذين تحصلوا على شهادة البكالوريا ويزاولون دراستهم فعليا بأحد كليات أو معاهد الجامعة.

5. الدراسات السابقة:

وسعى (Alotaibi, 2022) إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج مصمم ومخطط من قبل مختصين يعتمد على التنبه العقلي في تطور الذكاء الخالقي لدى طلاب الجامعة. طبق البرنامج على (17) طالباً، في حين اختير (17) طالباً لم يطبق عليهم البرنامج ليمثلوا المجموعة الضابطة التي نقارنهما مع المجموعة الأولى. وتم اختيار المجموعتين من خلال تطبيق مقياس الذكاء، وفي الختام اتضح أن للبرنامج فعالية في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب الذين خضعوا للتجربة.

أما الشمري (2022) تحقق من كفاءة برنامج إرشادي القائم على الجوانب الدينية في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى متعلمي المتوسط بالكويت، على عينة قوامها (30) تلميذاً. كانت أدوات البحث مقياس الذكاء الأخلاقي، وبرنامج إرشادي ديني لرفع مستوى الذكاء الأخلاقي لدى المتعلمين، توصل الباحث إلى أن البرنامج حقق تأثير بارز على أفراد المجموعة التي طبق عليها.

وقام (Labib, 2020) ببحث غايته الكشف عن مدى أثر برنامج إرشادي مستند على العلاج الواقعي في رفع الذكاء الأخلاقي والتسامح بين عينة من الطلاب بلغ عددهم (10) طلاب كمجموعة طبق عليها البرنامج، اختبروا بعد أن طبق عليهم مقياسين (للذكاء الأخلاقي، والتسامح). أسفرت النتائج على فعالية البرنامج و تحقيقه لأهداف الدراسة.

أجرى (Naghashzadeh et al, 2016) بحثاً غايته قياس أثر أبعاد الذكاء الأخلاقي على الدينامية الاجتماعية لطالبات المرحلة الإعدادية، وكانت أداة جمع البيانات هي استبيان كارول جلاس المكونة من (30) سؤالاً طبق على (40) طالبة، تم تقسيمهن إلى مجموعة ضابطة ومجموعتين طبقت عليهن التجربة، وتوصل البحث إلى أنه هناك تأثير واضح على المجموعتين الخاضعتين للتجربة في مكونات وأبعاد الذكاء الأخلاقي على التواصل بين أفراد المجتمع.

6. التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات أمكن استخلاص ما يلي:

- 1) يعد الذكاء الأخلاقي ذو أهمية كبيرة على المستوى الشخصي في تحقيق الأمن والسلامة النفسية، وكذا على مستوى المجتمع لترقيته.
- 2) تعتبر البرامج الإرشادية ذات أهمية بالغة في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأشخاص من ذوي الذكاء الأخلاقي المنخفض.
- 3) تنوعت العينات مابين المرحلة الإعدادية وطلبة الجامعة.
- 4) استفادت الباحثان من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وفي بناء أدوات الدراسة صياغة الفرضيات، اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة، وكذا تفسير نتائجها.

II – الطريقة والأدوات:

أولاً: الدراسة الاستطلاعية:

1. أدوات الدراسة: اعتمد في الدراسة الاستطلاعية على أداتين هما:

1.1 مقياس الذكاء الأخلاقي:

صمم المقياس من طرف الباحثين، حيث تكون من (46) بند موزع على سبعة (07) أبعاد كالتالي:

• البعد الأول: التعاطف وضم ثمانية (08) بنود.

• البعد الثاني: الضمير وضم خمسة (05) بنود.

• البعد الثالث: الرقابة الذاتية وضم خمسة (05) بنود.

• البعد الرابع: الاحترام وضم سبعة (07) بنود.

• البعد الخامس: العطف وضم عشرة (10) بنود.

• البعد السادس: التسامح وضم أربعة (04) بنود.

• البعد السابع: العدالة وضم سبعة (07) بنود.

– الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الأخلاقي :

أ) الصدق: أعتمد في حساب صدق الأداة على الطرق التالية:

- **صدق المفهوم:** أي دراسة العلاقة بين درجة المقياس ككل ودرجة كل عبارة لكل فرد من أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية كما هو موضح في الجدول رقم (01):

الجدول (1): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي لدى أفراد العينة (ن=50)

معامل الارتباط	رقم العبارة								
0.256	57	0.574**	43	0.405**	29	0.544**	15	0.406**	1
0.432**	58	0.363*	44	0.305*	30	0.355*	16	0.736**	2
0.536**	59	0.473**	45	0.566**	31	0.363*	17	-0.193*	3
0.473**	60	0.360-	46	0.555**	32	0.201	18	0.300*	4
0.361**	61	0.592**	47	0.427**	33	0.279	19	-0.172	5
0.377**	62	0.525**	48	0.257	34	0.481**	20	0.145	6
0.228	63	0.327**	49	0.326**	35	0.460**	21	0.474**	7
0.444**	64	0.485**	50	0.248	36	0.115	22	0.318*	8
0.323**	65	0.440**	51	0.071	37	0.193	23	-0.161	9
0.528**	66	0.399**	52	0.038-	38	0.198	24	0.352*	10
0.316**	67	0.566**	53	0.684**	39	0.163	25	0.230*	11
0.470**	68	0.214	54	0.529**	40	3.348**	26	0.313*	12
0.210	69	0.124-	55	0.647**	41	0.113	27	0.465**	13
0.259	70	0.165	56	0.652**	42	-0.114	28	0.307*	14

*دال عند 0.05، **دال عند 0.01

من خلال الجدول رقم (01) يتضح أنه من أصل 70 عبارة، (47) عبارة لها دلالة إحصائية فيما يختص بعلاقتها بالدرجة الكلية للإستبيان ككل، منها (30) ثلاثون عبارة ترتبط إرتباطا دالا عند مستوى (0.01)، حيث تتراوح معاملات الإرتباط بين (0.736) و (0.405)، و (17) سبعة عشر عبارة ترتبط إرتباطا دالا عند مستوى (0.05)، حيث تتراوح معاملات الإرتباط بين (0.363) و (0.300)؛ وبذلك تكون نسبة العبارات الدالة هي (67%)؛ حيث تشير هذه النسبة إلى الدرجة العالية من الإتساق الداخلي التي تتمتع بها مقياس الذكاء الأخلاقي .

- **صدق المقارنة الطرفية (التمييزي، صدق المجموعات المتضادة):** وذلك من خلال حساب فروق المتوسطات و دلالتها الإحصائية الاختبار التائي (T test) بين من يمثلون الإرباعي الأعلى ومن يمثلون الإرباعي الأدنى .

وقد لجأت الباحثتان إلى ترتيب أوراق الطلبة تنازليا حسب العلامات الكلية التي حصلوا عليها، ثم أخذت علامات (13) ثلاثة عشر طالبا لتمثل الفئة العليا (مجموعة المستوى المرتفع للذكاء الأخلاقي) و (13) ثلاثة عشر طالبا لتمثل الفئة الدنيا (مجموعة المستوى المنخفض للذكاء الأخلاقي). وهذا باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (spss.24)، وقد جاءت " ت " ودلالاتها الإحصائية كما في الجدول التالي:

الجدول (2): نتائج اختبار "ت" لفحص دلالة الفروق بين مجموعة المستوى المرتفع ومجموعة المستوى المنخفض للذكاء الأخلاقي لدى عينة الدراسة

ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	د ح	مستوى الدلالة
13	302.615	7.007	3.608	24	0.001
13	280.846	20.570	3.608	14.802	0.003

من خلال الجدول (2) يتبين أن:

قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات دالة إحصائياً، مما يدل على أن للمقياس القدرة على التمييز بين المستوى المرتفع للذكاء الأخلاقي والمستوى المنخفض.

(ب) الثبات: بعد إستبعاد (23) عبارة، حسب ثبات المقياس بطريقة التناسق الداخلي كما يلي:

- التجزئة النصفية: حيث بلغ معامل الارتباط بين نصفي المقياس الفردي والزوجي القيمة $r = (0.678)$ ليصبح معامل الثبات أو معامل الإتساق بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان-براون (0.808) .

- حساب تباين درجات المقياس: حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ، وهي المعادلة الأنسب في هذه الحالة القيمة (0.883) .

وتشير إلى القيمتان (0.808) و (0.883) إلى الدرجة المرضية والعالية من الثبات التي يتمتع بها مقياس الذكاء الأخلاقي.

2.1 البرنامج الإرشادي:

وهو برنامج مخطط ومنظم استمدت فنياته من نظريات عديدة في الإرشاد، صممه الباحثان على أسس علمية ونظرية ليخدم خدمات إستهدف فئة معينة يحتوي على مجموعة من الفنيات مستمدة من مختلف نظريات الإرشاد والتوجيه، الذي يتم تطبيقه في شكل جلسات إرشادية جماعية بهدف تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة.

احتوى البرنامج الإرشادي على (10) عشرة جلسات بمعدل جلسة أو جلستين في الأسبوع بقاعة خاصة مهيئة، حيث تدوم كل جلسة من (60/90د).

عرض البرنامج المصمم (بالتفصيل) في صورته الأولية على عدد من المحكمين المتخصصين في العلوم الاجتماعية وعلوم التربية والبالغ عددهم (09) تسعة أساتذة، للتأكد من مدى ملائمتهم ومدى تحقيقه للغايات المسطرة، وفي ضوء ملاحظاتهم واقتراحاتهم تم تعديل البرنامج.

(أ) أهداف البرنامج الإرشادي:

يتمثل الهدف الأسمى في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، ويتحقق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:

(1) تبصير أعضاء المجموعة الإرشادية بأهمية تنمية ذكائهم الأخلاقي من خلال تعريفهم بمعنى الأخلاق والذكاء الأخلاقي.

(2) تعريفهم على فضائل الذكاء الأخلاقي.

(3) تدريبهم على التنفيس الانفعالي والاسترخاء لمواجهة الضغوط النفسية.

(4) إكساب أفراد المجموعة بعض المهارات التي تفيدهم في حياتهم اليومية.

(5) تنمية التواصل لديهم مع مشاعرهم والإحساس بمشاعر وحاجات الآخرين.

(6) تدريبهم على تصفية الذهن.

(ب) محتوى جلسات البرنامج الإرشادي:

الجدول (3): ملخص الجلسات الإرشادية

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	مدة الجلسة	أهدافها	الأساليب المستخدمة	الوسائل المستخدمة
الجلسة الأولى	التعارف وبناء العلاقة الإرشادية	90 د	التعارف بين أفراد المجموعة. إشاعة جو من المرح تحديد أهداف البرنامج.	المناقشة والحوار. الأنشطة الحركية. التأمل.	ورق مقوى. أقلام سبورة. دفاتر صغيرة. أقلام سوداء.
الجلسة الثانية	الذكاء الأخلاقي	90 د	أن يتعرف المشاركون على مفهوم الأخلاق والذكاء الأخلاقي. أن تتعرف الباحثة على أهداف وتوقعات المشاركين عن البرنامج الذي سيطبق عليهم. تنمية روح العمل كفريق	المناقشة والحوار. الأنشطة الحركية الإسترخاء.	جهاز حاسوب. جهاز العرض. دفاتر صغيرة. أقلام سوداء.
الجلسة الثالثة	تنمية التعاطف	90 د	مساعدة المشاركين للتعرف على معنى التعاطف. مساعدة المشاركين على التواصل مع مشاعرهم وحاجاتهم والإحساس بمشاعر وحاجات الآخرين.	الاسترخاء. التنفيس الانفعالي. الأنشطة الحركية. فنية المرآة العاكسة.	أوراق مرسوم عليها جسد. قبعات. دفاتر صغيرة. أقلام سوداء.
الجلسة الرابعة	التسامح الحقيقي والصورة الجديدة.	90 د	أن يعرف أفراد المجموعة المفهوم الصحيح والشامل للتسامح. مساعدتهم على التسامح مع الذات حتى يتمكنوا من مسامحة الآخر . التنفيس الانفعالي عن مشاعر الحزن و الكره والجرح الذاتي. تنمية مهارات الاسترخاء لمواجهة الضغوط النفسية .	المناقشة والحوار. التنفيس الانفعالي. الاسترخاء.	رسوم الماندالا. أقلام التلوين . دفاتر صغيرة. أقلام سوداء. أقلام حمراء. أوراق بيضاء. مسطر .
الجلسة	تنمية الضمير	90 د	مساعدة المسترشدين للتعرف على مفهوم الضمير. التعرف على كيفية تنمية الضمير.	الحوار والمناقشة الاسترخاء النمذجة . الحوار الداخلي.	بساط. قصاصات. الضمير دفاتر صغيرة

الخامسة					- أفلام سوداء
الجلسة السادسة	الرقابة الذاتية	60 د	التعريف بالرقابة الذاتية. تنمية الصوت الداخلي لدى المشاركين. مناقشة حديث الرسول ﷺ حول الرقابة الذاتية.	الحوار والمناقشة. الحوار الداخلي. النمذجة.	صحيفة الرقابة الذاتية. دفاتر. أفلام سوداء. بطاقات الرقابة الذاتية.
الجلسة السابعة	العطف	90 د	مساعدة المشاركين على التعبير عن مشاعرهم وذلك باستخدام الأشياء الملموسة (الدمى). تنمية مهارات التواصل مع الآخرين و العطف.	الأنشطة الحركية. التخيل. التأمل. اللعب.	الدبodob أو الدمى. بطاقات العواطف. الدفاتر الصغيرة. أفلام سوداء .
الجلسة الثامنة	العدل	90 د	تنمية العدل لدى المشاركين من خلال النمذجة والافتداء. مساعدة المشاركين على الاسترخاء وتصفية الذهن.	الحوار والمناقشة. النمذجة والافتداء. القصة. الاسترخاء. فنية المتجر السحري.	قصاصات العدل. دفاتر صغيرة. أفلام. صحيفة النصائح.
الجلسة التاسعة:	تنمية الإحترام	60 د	التشجيع على احترام الآخرين من خلال التواصل الإيجابي. تدريب المشاركين على الاستماع الفعال للآخر.	اللعب . القصة. الحوار والمناقشة.	أقمصة حمراء . أقمصة صفراء. دفاتر صغيرة. أفلام سوداء.
الجلسة العاشرة	التقييم	وقت مفتوح	التعبير عن مدى الاستفادة من البرنامج وما هي أكثر الأنشطة إفادة للمشاركين. تقييم المشاركين من خلال الإجابة على مقياس الذكاء الأخلاقي.	الحوار والمناقشة.	- مقياس الذكاء الأخلاقي. - هدايا .

2. الدراسة الأساسية:

1.2 منهج الدراسة الأساسية:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج التجريبي بتصميم شبه التجريبي لأنه الأنسب لمعرفة أثر المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي) على المتغير التابع (الذكاء الأخلاقي) حيث تخضع المجموعة التجريبية فقط للبرنامج الإرشادي (المتغير المستقل)، في حين تطبق إجراءات القياس القبلي والبعدي للمتغير التابع (الذكاء الأخلاقي) على المجموعتين، كما استفادت المجموعة التجريبية دون الضابطة من قياس تتبعي بعد شهر من انتهاء البرنامج للتحقق من استمرارية أثر البرنامج كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (4): التصميم شبه التجريبي للدراسة

المقياس	المقياس القبلي	المعالجة التجريبية	المقياس البعدي	المقياس التبعي
المجموعات	تطبيق القياس القبلي	تطبيق البرنامج الإرشادي	تطبيق القياس البعدي	تطبيق القياس التبعي
المجموعة التجريبية	تطبيق القياس القبلي	تطبيق البرنامج الإرشادي	تطبيق القياس البعدي	تطبيق القياس التبعي
المجموعة الضابطة	تطبيق القياس البعدي	عدم تطبيق البرنامج الإرشادي	تطبيق القياس البعدي	عدم تطبيق القياس التبعي

2.2 مكان وزمان اجراء الدراسة الأساسية:

- الحدود الزمانية: تم تنفيذ البرنامج (10) جلسات خلال شهر وأسبوع، بمعدل جلستين أسبوعياً استغرقت مدتها (45د/90د).

- الحدود المكانية: طبقت أدوات الدراسة والبرنامج الإرشادي بمخبر الأرغونوميا والبحوث التطبيقية في علم النفس وعلوم التربية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في جامعة أم البواقي

3.2 عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة من (22) طالب وطالبة منهم (14 إناث، 8 ذكور) من طلاب جامعة أم البواقي موزعين

كالتالي:

المجموعة الضابطة: وتشمل (11) طالب وطالبة.

المجموعة التجريبية: وتشمل (11) طالب وطالبة.

4.2 أدوات الدراسة الأساسية: تم استخدام أداتين هما:

- مقياس الذكاء الأخلاقي (إعداد الباحثان).

- البرنامج الإرشادي (إعداد الباحثان).

5.2 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

اختبار (ت) لعينتين مستقلتين ومرتبطين، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية.

III- النتائج ومناقشتها :

1. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

القائلة أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي على مقياس الذكاء الأخلاقي " .

الجدول (5): نتائج اختبار "ت" لفحص دلالة الفروق بين متوسطات استجابة أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي على مقياس الذكاء الأخلاقي.

الحكم	Sig	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن	
غير دال عند (0.05)	0.111	1.665	20	0.34720	2.3162	11	المجموعة الضابطة
				0.33174	2.0751	11	المجموعة التجريبية

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (ن=11) يقدر ب(2.3162) وانحراف معياري (0.34720) والمتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (ن=11) يقدر ب(2.0751) وانحراف معياري (0.33174) . وأن قيمة "ت" بلغت (1.665) عند مستوى دلالة (sig) (0.111) وهي أكبر من (0.05)؛ ومنه ترفض الفرضية الأولى أي أنه لا توجد فروق بين المجموعتين في القياس القبلي على مقياس الذكاء الأخلاقي وذلك راجع لعدم تطبيق البرنامج الإرشادي الهادف إلى تنمية الذكاء الأخلاقي من خلال مجموعة جلسات تتضمن أنشطة خاصة لذلك.

2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد المجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الأخلاقي بين القياس القبلي والقياس البعدي " .

الجدول(6): الفروق بين استجابات أفراد المجموعة التجريبية في مقياس الذكاء الأخلاقي بين القياس القبلي والقياس البعدي

الحكم	Sig	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن	
دال عند (0.05)	0.000	15.330	10	0.33174	2.0751	11	القياس القبلي
				0.33202	3.8853	11	القياس البعدي

يتضح أن قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس القبلي (ن=11) بلغ (2.0751) بانحراف معياري (0.33174) والمتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي (ن=11) قدر ب (3.8853) بانحراف معياري (0.33202) . وقد بلغت قيمة ت (15.330) عند مستوى الدلالة (sig) (0.000) وهي أقل من (0.05)؛ وبالتالي قبول الفرضية ومنه تبين انه هناك اختلاف بين المجموعتين في القياسين القبلي والبعدي، وهذه الفروق جاءت لصالح القياس البعدي.

وترجع هذه النتيجة إلى خضوع المجموعة التجريبية لمجموعة من الجلسات الإرشادية تضمنت فنيات إرشادية والعديد من الأنشطة والفعاليات والنقاشات المتعمقة والقائمة على أسس علمية لتنمية الجانب الأخلاقي لديهم. حيث اعتمد في بناء هذا البرنامج على مختلف الفنيات المستمدة من العديد من نظريات الإرشاد بما يتناسب مع المسترشد ومشكلته وشخصيته.

وكذلك يمكن إرجاع الأثر الإيجابي للبرنامج الإرشادي إلى التنوع في الفنيات الإرشادية التي اعتمدها البرنامج في إدارة الجلسات الإرشادية والتعامل مع المسترشدين في جو تسوده الثقة والاحترام المتبادل وكذا معرفة الطالب لأخطائه ومحاولته تصحيحها إيماناً منه أن الإنسان ليس معصوماً من الخطأ والله فقط من لا يخطأ، وأبواب التوبة مفتوحة وهناك فرصة للرجوع إلى الله قبل فوات الآوان؛ مما ينمي الجوانب الأخلاقية لديه، وهو ما بدا واضحاً من خلال حضور الأعضاء والتزامهم بالمواعيد ودافعيتهم للمشاركة والاستفادة من محتوى الجلسات، ومحاولات تطبيقهم لما تعلموه من الجلسات في حياتهم الواقعية، مما قد يعبر عن سعيهم الواضح في الوصول إلى مستويات متقدمة من إحداث التغيير في جوانبهم الفكرية والسلوكية وفي حياتهم اليومية؛ وبالتالي فإن السعي إلى التغيير والتأكيد عليه في الممارسة الإرشادية يعد جانباً مهماً في تحقيق الأهداف المرجوة. وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة كل من (Alotaibi, 2022) والشمرى (2022)

3. عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

القائلة أن: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إستجابة أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي.

الجدول (7): الفروق بين استجابات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي

الحكم	Sig	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن	
دال عند 0.05	0.000	9.624	20	0.38405	2.4121	11	المجموعة الضابطة
				0.33202	3.885	11	المجموعة التجريبية
					3		

تبين أن قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (ن=11) بلغ (2.4121) بانحراف معياري (0.38405)، وأن والمتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (ن=11) قدر ب (3.8853) بانحراف معياري (0.33202) . وقد بلغت قيمة ت (9.624) عند مستوى الدلالة (sig) (0.000) وهي أقل من (0.05)، ومنه نقبل الافتراض الثالث، بمعنى أنه هناك تباين بين المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي، وذلك لصالح المجموعة التي خضعت للتجربة.

وهذه النتائج يمكن تفسيرها من خلال أن البرنامج الإرشادي قد حقق فاعلية وأثر واضح في رفع درجة الذكاء الأخلاقي لدى أفراد عينة البحث، وعليه يمكن عزو هذه النتائج للأثر الإيجابي لمجموعة الأنشطة الهادفة التي تضمنتها جلسات البرنامج الإرشادي المطبق على المسترشدين، حيث اجتهدت الباحثتان على أن تكون المجموعتين متجانستين ومتكافئتين قبل تطبيق البرنامج، ما يشير إلى أن

الفروق التي ظهرت بين أفراد المجموعتين في القياس البعدي تعود إلى مجموعة الأنشطة التي يحتويها البرنامج الإرشادي القائمة على فنيات منتقاة بعناية من عدد من النظريات الإرشادية (السلوكية المعرفية، العقلانية، الانفعالية السلوكية، الذات، الدينية..). إضافة إلى أن طبيعة الخصائص النفسية والسلوكية والمعرفية والانفعالية لأعضاء المجموعة الخاضعة للتجريب مكنت من تعزيز فاعلية البرنامج الإرشادي واستمرارية أثره .

وساعد إحكام بناء البرنامج الإرشادي والترابط المنطقي بين جلساته على زيادة فاعليته حيث تم التركيز في بداية البرنامج على إقامة علاقة إرشادية بين المرشد والمسترشدين قائمة على الإحترام والسرية التامة، كما تم التعريف بالبرنامج وأهدافه، وتم اكتساب مفاهيم حول الأخلاق بصفة عامة والذكاء الأخلاقي وأبعاده (التعاطف، الاحترام، الرقابة الذاتية، الضمير) بصفة خاصة، ساهمت هذه الأخيرة في تغيير وتعديل البنية المعرفية لدى الطلبة، وكذا التطبيق الجيد له بدافعية عالية ورغبة قوية وصداقة في مساعدة الطلاب وإعادة تم إلى الطريق القويم، ولا ننسى الذكر أن البيئة التي طبق فيها البرنامج الإرشادي ساهمت في نجاحه. وهذا ما اتفق مع نتائج بحث الشمري (2022)، (Alotaibi et al, 2022).

IV- الخلاصة:

أشارت نتائج البحث الحالي إلى كفاءة ونجاح البرنامج الإرشادي المصمم في رفع مستوى أبعاد وفضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة الخاضعين للتجربة؛ مما يشير إلى ضرورة وجود برامج إرشادية لمساعدة الطلبة على تنمية جوانبهم الأخلاقية والقيمية، كما تشير النتائج إلى أن التعامل مع أعضاء المجموعة الإرشادية في جو يسوده الاحترام والثقة والألفة أتاح لهم مجال التفاعل الإيجابي مع العملية الإرشادية والاستفادة من البرنامج الإرشادي أقصى استفادة.

ومن خلال ما سبق أمكن وضع التوصيات والمقترحات التالية:

- 1) إجراء المزيد من الدراسات المسحية لقياس درجة الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية، وكذا ارتباطه وتنبؤه بمتغيرات الصحة النفسية وعلم النفس الإيجابي.
- 2) إجراء دراسات مماثلة على عينات مختلفة باعتبار المرحلة الدراسية والمنطقة الجغرافية.
- 3) بناء وتصميم برامج إرشادية يتم فيها تدريب التلاميذ والطلبة على تقنيات إرشادية متنوعة وهادفة تركز على الجوانب الأخلاقية.

- الإحالات والمراجع :

- الشمري، طلال جزاع باجيه جزاع وزري، (2022). فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، مجلة كلية التربية، (119)، 991-1018
- الجزائر، رانيا خميس وسليمان، سناء محمد ومجاهد، شيماء أحمد، (2018). المناعة النفسية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي، مجلة البحث العلمي في التربية، (19)، 493-535
- رمضان، هادي صالح (2015). بناء مقياس الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعات الأردنية باستخدام نظرية إستجابة الفقرة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة، الأردن
- الجراح، هاني يوسف، (2019). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بكل من تقدير الذات والدافعية للإنجاز لدى طلبة جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والإجتماعية، (1)16، 458-483
- أبو رومي، رهام والخالدي، جمال، (2017). مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس والكلية لدى طلبة جامعة الزيتونة الأردنية، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، التربوية والنفسية، (17)5، 115-126
- Naghashzadeh, M , Salehizadeh, M. (2016). The Effect of Training Moral Intelligence program Components on the Social Interaction of Female Junior High School Students. Academic Journal of Psychological Studies, 5(2), 152-158.
- Alotaibi, M. H. (2022). The Efficiency of A guidance Program based on Mental Vigilance to Develop Moral Intelligence among A group of Shaqra University Students. Journal of Tikrit University for Humanities, 29(11, 1), 459-480. <https://doi.org/10.25130/jtuh.29.11.1.2022.22>
- Labib, W. (2020). The effectiveness of a counseling program based on existential therapy for the development of moral Intelligence and forgiveness among a sample of orphaned students in qura. Journal of Studies in Social .Work and Humanities, 30 (4), 1816-1838